مثله فقال انه ممن قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم فما
رايت انه دعاني يومئذ الا ليريهم قال ما تقولون في قول الله عز وجل اذا
جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا
فتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس
فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه
له قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا فقال عمر ما اعلم منها الا ما تقول وكان
سبب غزوة الفتح على ما ذكره اهل السير انه كان بين خزاعة
وبين بني بكر عداوة وترات وقد كانت خزاعة دخلت في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم في صلح الحديبية ودخلت بنو بكر في عهد قريش فلبثوا على ذلك
ثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر عدوا على خزاعة على ماء لهم يسمى الوتير بناحية مكة
واعانتهم قريش مختفين في سواد الليل فقتلوا رجلا من خزاعة فلما كان
ذلك منهم ركب عمرو بن سالم الخزاعي الكعبي رضي الله عنه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوقف عليه وهو في المسجد بين ظهراني الناس فانشد

يا رب اني ناشد محمدا • حلف ابينا وابيه الاتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا • ثمت اسلمنا ولم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا اعتدا • وادع عباد الله ياتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا • ان سيم خسفا وجهه تربدا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا • ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا • وجعلوا لي في كداء رصدا
وزعموا ان لست ادعو احدا • وهم اذل واقل عددا

هم بيتونا بالوتير هجدا • وقتلونا ركعا وسجدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم وعرضت
سحابة في السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه السحابة لتستهل
بنصر عمرو بن سالم بني كعب وقدم بعد ذلك ابو سفيان يسعى بتاكيد العهد
والزيادة في المدة فابى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبه الى شيء
يحمل عليه فانصرف كما قدم ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز
واذن من حوله من الاعراب وقال اللهم خذ العيون والاخبار
عن قريش حتى نبغتها في بلادها ثم ان حاطب بن ابي بلتعة كتب كتابا
الى قريش يخبرهم بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك روينا في صحيح البخاري عن
علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ومرثد الغنوي والزبير
بن العوام وفي رواية والمقداد وكلنا فارس قال انطلقوا حتى تاتوا روضة
خاخ فان بها امراة من المشركين معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة
الى المشركين فادركناها وهي تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معنا من كتاب فانخناها فلم نر كتابا
فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب او لنجردنك فلما رات
الجد اهوت الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فاخرجته وفي رواية انها
اخرجته من عقاصها فانطلقنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه فقال ما حملك
على ما صنعت قال والله ما بي ان لا اكون مومنا بالله ورسوله اردت ان
يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس احد من اصحابك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)